رئيسكم تكبرَ عليَّ فطردتهُ فاعزلكم لاجله ولو بجيءٍ فسادٌ من أتباع آدمَ اغفرهُ لحرمةِ رئيسهم لانه تواضعَ وافتقرَ (ويقال) لأنهم اطلعوا في اللوحِ المحفوظ فرأوا فيه ما كتبَ على ابن آدم فلذلك قالوا (أتجعلُ فيها من يفسدُ فيها ويسفكُ الدِّماءَ). ويقال هذا قياسٌ قاسوهُ فقالوا ما هذا الخليفةُ يكون مطيعاً مثلنا او مفسداً مثلَ الجنِّ فقال الله تعالى لا مثلكم ولا مثل الجنِّ ثم قولوا (ونحنُ نسبِّح بحمدكَ ونقدسُ لك) ولم يكن لهم بذلك منَّةٌ لأنهم خلقوا للعبادة والعمل وبنوا آدمَ جبلوا على الشهوة فاما قوله تعالى (إنِّي اعلمُ ما لا تعلمونَ) يعني أنكم تسفكون الدِّماءَ من جور رئيسكم قوله (فازلهما الشيطانُ عنها) وايضاً ان منكم من استكبرَ فانتم استكبرتم في الطاعةِ وهم تواضعوا في المعصيةِ ومعصيتهم في الإفتقار أحبُّ إليَّ من طاعتكم مع الإفتخار ولذلك قال يحيى ابنُ معاذ الرازي (معصيةٌ أفتقرُ بها إليك أحبُّ إليَّ من طاعةٍ افتخر بها عليكَ) وايضاً (اني احبهم على الحقيقة) وايضاً. إني أعلمُ انكم أعملُ وانهمُ اعلمُ والعالمُ افضلُ من العامل بخمسة اشياء. (أحدها) أنَّ العلمَ قد يكون بغير عمل ولا يكون العمل عملاً بغير علم (الثاني) مقامُ العلماءِ مقامُ الانبياءِ ومقام العمل مقامُ الاولياء (الثالث) العملُ لازم (والعلمُ متعدٍّ كالسراج) (الرابع) ينفعُ العلمُ بغير عملٍ ولا ينفعُ العملُ بغير علمٍ (الخامس) العملُ منا والعلم من الله تعالى وأيضاً. اني. أعلمُ انَّ لي عنايةً بهم في امرهم وعنايتي تنفع بغير العبادة (سوءآل) لِمَ اخرجهُ من الجنة بذنب واحد (قال النيسابوري) لانه كان أمرهُ أمراً واحداً فتركهُ وامرنا أوامرَ كثيرة فإنْ قصرنا في واحدٍ أدّينا الباقي وايضاً فإنه كان في دارٍ مع جيرانٍ موافقين والدارُ هي الجنةُ



والجيران هم الملائكة وخطابهُ من الله تعالى وانتَ يا مؤمنُ في دار مع جيرانٍ مخالفينَ وهم الشياطين والدار هي الدنيا والخطابُ من الرسل وايضاً ليسَ من عصي على بساطِ القربةِ كمن عصي على بساطِ المحنةِ — سألَ ابراهيمُ عليه السلام ربَّه (فقال) يا ربِّ لِمَ أخرجتَ آدمَ من الجنةِ (فقال) أما علمتَ أنَّ جفاءَ الحبيب شديدٌ وايضاً أخرجَ آدمُ من الجنة لأن الجنة ليست بدار توبةٍ فأرادَ ان يأتيَ الدنيا ليتوبَ ثم يردُّه إلى الجنةِ (ويقالُ) فيهِ اشارةٌ وهي أن الله تعالى قال (لو غفرتُ له في الجنة لما تبينَ كرمي بان اغفر لنفسٍ واحدةٍ بل أخرجهُ إلى الدنيا ليأتي بمائةِ الف عاصٍ حتى أغفر له ولهمْ ليتبينَ كرمي وجودي) (وايضاً) علمَ انَّ في اصلابه الاولادَ والجنة ليست بدار توالدٍ وايضاً ليخرجَ من ظهره في الدنيا الذين لا نصيبَ لهم في الجنةِ (سوءآلٌ) لِمَ نهاهُ الله عن أكل الشجرةِ (قال بعضهم) ليكون منه الإمتناع طاعةً كما يكونُ فعله غير طاعة (ويقال) لما علمَ أنهُ يأكلُ نهاهُ ليكونَ أكلهُ معصيةً ليظهرَ معلومه المستقبلُ (سوءآلٌ) لِمَ لمْ يعاقبْ حواءَ حين أكلتْ من الشجرة قبل آدم (قيل) لو عاقبها لم يأكلْ آدمُ ولم يتبينْ علمُ الله تعالى في ذلك وايضاً صرفَ العقوبةَ عنها ببركة آدمَ فلما واقعها آدمُ عاقبهما جميعاً قال صلى الله عليه وسلم (انَّ الله لا يهلكَ الرعيةَ وإنْ كانت ظالمةً إذا كانت الأئمةُ هاديةً (١) وآدمُ كان هادياً وحواءُ كانت رعيةً (سوءآلٌ) لِمَ قال الله تعالى (وعصى آدمُ ربه) ولمْ يقلْ وعصتْ حواءُ وآدمُ (قيل) قال ابن الجوزي لان حواءَ كانت

(١) في بعض النسخ زيادة على هذا ما يأتي — مهدية وصلك الرعية وان كانت مادية مهدية اذا كانت الأئمة ظالمةً لان اعمال الائمة تملو اعمال الرعية فآدم كان هادياً الخ اه . مصحح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)